يوم الأرض الفلسطيني.. معركة صمود ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

يحيي الفلسطينيون، في الثلاثين من آذار من كل عام، ذكرى يوم الأرض الخالد، والذي تعود أحداثه إلى عام 1976؛ حيث جرت أول مواجهة مباشرة بين المواطنين الفلسطينيين من جهة؛ ودولة الإحتلال الصهيوني منذ عام 1948م؛ كانت نتيجتها ارتقاء ستة من الشهداء الفلسطينيين؛ بالإضافة إلى 49 جريحًا ونحو 300 معتقل، والشهداء هم:

الإسم	العمر	البلد	مكان الإستشهاد
خديجة قاسم شواهنة	23	سخنين	سخنين
خير أحمد ياسين	23	عرابة	عرابة
رجا حسين أبو ريا	23	سخنين	سخنين
خضر عيد محمود خلايلة	24	سخنين	سخنين
محسن حسن سيد طه	15	كفر كنا	كفر كنا
رأفت علي زهيري	20	مخيم نور شمس	الطيبة

وتعود بداية الأحداث إلى إعلان الإحتلال الإسرائيلية برئاسة إسحاق رابين عام 1975عن خطة لتهويد منطقة الجليل؛

بهدف بناء تجمعات سكنية يهودية على أرض تعود ملكيتها للمواطنين العرب الفلسطينيين الذين يمثلون الأغلبية في هذه المنطقة، تحت مسمى (مشروع تطوير الجليل).

وفي هذا السياق صادقت حكومة الإحتلال الإسرائيلية في 29 شباط 1976 على مصادرة 21 ألف دونم تعود ملكيتها لفلاحين فلسطينين من بلدات سخنين، وعرابة، ودير حنا، وعرب السواعد؛ لتخصيصها لبناء المزيد من المستوطنات؛ علماً بأن قوات الإحتلال الإسرائيلية قد صادرت خلال الأعوام ما بين 1948 حتى 1972 أكثر من مليون دونم من أراض القرى العربية في الجليل والمثلث؛ إضافة إلى ملايين الدونمات الأخرى التي استولت عليها عام 1948.

في أعقاب قرار المصادرة، اجتمعت لجنة الدفاع عن الأراضي التي انبثقت عن لجان محلية في إطار اجتماع عام أجري في مدينة الناصرة في 18 تشرين الأول 1975؛ لبحث آخر التطورات، وسبل التصدي لعملية المصادرة؛ واتفقوا على إعلان إضراب عام وشامل لمدة يوم واحد في 30 آذار 1976.

"يوم الأرض".. في ٣٠ آذار

اجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي يدعو الجماهير الى الاضراب العام والتظاهر أمام الكنيست في ٣٠ آذار ويكشف عن أن خطر المصادرة يتهدد مئات الوف الدونمات في الجليل والنقب والمثلث لا كما تزعم الحكومة أن المصادرة تشمل ٢٠ ألف دونم فقط

الناصرة ـ من مراسلنا الخاص ـ دعت « اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي » الجماهير العربية ومؤسساتها الشعبية وفئاتها المختلفة وجميع الناس الشرفاء في اسرائيل « الى اعلان الاضراب العام في ٣٠ آذار الجاري وتحويل ذلك اليوم الى يوم الارض في اسرائيل ترفع فيه الجماهير العربية صوتها مطالبة بوضع حد للسياسة الرسمية التي أصبحت تتهدد مستقبل الجماهير العربية في هذه البلاد ... والى تنظيم الوفود الشعبية الكبيرة للقيام بتظاهرة ، أمام الكنيست في القدس ، لتأكيد معارضتنا السياسة التهويد والتشريد ولتأكيد مطالبتنا بالغاء قوانين وانظمة مصادرة الاراضي العربية ومشاريع الحكومة للاستيلاء على الارض » . وقد صدرت هذه الدعوة الكفاحية عن اجتماع عقدته اللجنة ، في ٦ الجاري في الناصرة ، اشترك فيه عدد كبير من رؤساء المجالس المحلية العربية والبلدية في الجليل والمثلث ووفد ممثل عرب النقب .

وكان رئيس مجلس القرية المحلي ورئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، حنا مويس ، قد ترأس هذا الاجتماع الكبير . وافتتحه القس شحادة الذي قال ان الهدف منه الاعراب عن معارضة الجماهير العربية في اسرائيل لمخططات مصادرة الاراضي العربية التي اقرتها الحكومة بتاريخ ٢٩-٢-١٩٧٦ . وقال انها ، اعرابا عن استنكارنا لهذه السياسة ، ومن اجل وضع حد لسياسة التلاعب من الارض وتضييق الخناق علينا ، نقترح اعلان « يوم الارض » يوم اضراب عام يشترك فيه جميع العرب في اسرائيل وتنظيم

تظاهرة جماهيرية امام الكنيست في القدس .

كذلك تقدم عضو سكرتارية اللجنة القطرية ، صليبا خميس ، تقريرا الى الاجتماع عن نشاط اللجنة القطرية واتصالاتها لمواجهة خطر الاستيلاء على الارض . كما كشف النقاب عن ان هناك مخططات للمصادرة يجرى تنفيذها ولم تعرض على جدول اعمال الحكومة ، مثل اراضي عرب النقب ، وهي ١٤٥ مليون دونم ، واراضي كفر قاسم ... وغيرها .

ورحبت رئيس مجلس محلي معليا ، مسعد قسيس ، عن القائمة التي اجراها وفد رؤساء السلطات المحلية العربية مع ممثلي وزارة الزراعة واعلن ان الوفد طلب ابلاغ الوزارة معارضة السلطات المحلية العربية لتاريخ المصادرة الحكومية .

والقى كل من السادة جمال طه بيه ، رئيس مجلس محلي سخنين ، محمود نعامنة ، رئيس مجلس عرابة ، كلمتين عن مخططات مصادرة اراضي « المنطقة ٩ » بجوار قريتهما وعن صمود السكان في مقاومة مشاريع المصادرة . وكان لهاتين الكلمتين وقع كبير في نفوس الحاضرين .

٧٠ ألف دونم أخرى معرضة للمصادرة

وكشف المحامي حنا نقارة النقاب عن ان هناك محاكمات تجرى للبت في مصادرة الاراضي المسجلة باسم المدعو السامي في القرى العربية . وقال ان هناك حوالي ٧٠ الف دونم من هذا النوع معرضة لخطر المصادرة مثل اراضي باقة الغربية وعين ماهل .. وغيرها .

وتكلم في الاجتماع ، كذلك ، الشيخ نجيب بيدا من قرية بركا ونعيم مخول من الطيبة وممثل عن اتحاد الطلاب

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

تعاظم النشاط دفاعاً عن المعتقلين والمسجونين الفلسطينيين

وفد نسائي يطالب بوضع حد لاضطهاد المسجين وباطلاق سراح المعتقلين الاداريين .. مذكرة رؤساء المجالس البلدية في الضفة الغربية المحتلة ولجنة حقوق الانسان الدولية تنددان بانتهاك اسرائيل حقوق الانسان

حيفا ـ لمكاتب الاتحاد احتل النشاط دفاعا عن | وحب صحف القدس العربية

سارعت قوات الإحتلال الصهيونية في 29 آذار 1976 إلى إعلان حظر التجول على قرى سخنين، وعرابة، ودير حنا، وطرعان، وطمرة ، وكابول ـ من الساعة الخامسة مساءً. وأعلنت حكومة الإحتلال الصهيونية أن جميع المظاهرات غير قانونية؛ وهددت بإطلاق النار على "المحرضين"؛ بهدف منع تنفيذ الإضراب.

رغم التهديدات الإسرائيلية عم الإضراب كافة التجمعات السكانية الفلسطينية من الجليل شمالًا، إلى النقب جنوبًا؛ وخرجت المسيرات العارمة المنددة والرافضة لقرار مصادرة الأرض؛ فكان الرد الإسرائيلي لكسر الإضراب، عسكري دموي بقيادة الجنرال "رفائيل إيتان"؛ إذ اجتاحت قواته، المدعومة بالدبابات والمجنزرات، القرى والبلدات العربية الفلسطينية، وشرعت بإطلاق النار عشوائياً، ليرتقي ستة شهداء: أربعة منهم قتلوا برصاص الجيش، واثنان برصاص

الشرطة؛ ويصاب العشرات بجراح.

وأخيرا وليس أخرا

إن معركة الأرض لم تنته في 30 آذار 1976؛ بل هي مستمرة حتى يومنا هذا. ونستطيع أن نقول أن كل الأيام الفلسطينية هي بمثابة "يوم الأرض"؛ ففي كل يوم تصادر حكومة الاحتلال الصهيونية الأرضي الفلسطينية، وتبني المستوطنات، وتهدم المنازل وتهجر السكان.

في ذكرى يوم الأرض يأسر قلبي ما كتب على شاهد قبر فدوى طوقان، وهو من كتابها الليل و الفرسان.

"كفاني أموت على أرضها

وأُدفن فيها

وتحت ثراها أذوب وأفنى

وأُبعثُ عشبا على أرضها

وأُبعثُ زهرة

تعيثُ بها كفُّ طفل نمته بلادي

كفاني أظلُّ بحضن بلادي

ترابا

وعشبا

وزهرة"

فيديو عن ذكرى يوم الأرض في فلسطين من قناة Palestine27

فيديو عن ذكرى يوم الأرض تحت عنوان فلسطين تحت المجهر ـ يوم الأرض. من قناة الجزيرة.

فيديو من قناة العودة حقي وقراري